

بيان المطارنة الموارنة: إنتقادات قاسية ولاذعة.

عقد المطارنة الموارنة إجتماعهم الشهري في بكركي برئاسة البطريرك الكاردينال مار نصر الله بطرس صفير وتدارسوا الأوضاع الراهنة في البلد وتباحثوا في شؤون كنسية وفي ختام الاجتماع، أصدروا البيان التالي:

١- إن ما تشهده الساحة اللبنانية من تأزم، لمُستغرب كل الاستغراب وما تأخذه الدولة من تدابير لمُستهجن كل الاستهجان حتى لكأن نصف المواطنين أصبحوا مستهدفين وهناك ملفات علاها الغبار راحت تبحث عنها قي أقيية قصر العدل. وهناك إتهامات توجه الى كل من اشترك في مؤتمر أو حفلة خطابية خارج البلد أو داخله، وهذا تشجيع رسمي لإستعداد جماعة على جماعة من أحزاب انقسمت على نفسها ولقاءات أريد لها أن تتقاتل ليُلغي أحدها الآخر. وهناك تراشق كلامي حتى بين من علت بهم المقامات وهناك تليغيات قضائية ومذكرات جلب لا توفر أحداً مهما بلغ قدره في السلطة السابقة. وهناك لافتات ترتفع شمالاً لتتذر بالويل والثبور تحت نظر رجال الامن وسمعمهم وهناك تدابير تحاول إسكات كل صوت حرّ يرتفع، فيما الدستور يضمن حرية التعبير. وهذه البلبلة لم يسبق لها مثيل فيما الاستعدادات قائمة لعقد مؤتمر باريس ٢ والقمة الفرنكوفونية في بيروت هل هذا هو المناخ المطلوب لعقدهما وإنجاحهما؟

٢- هل يعرف المسؤولون ان ما يتخذونه من تدابير اليوم بحق من يعتقدونهم خصوماً لهم قد يأتي من يتخذون مثلها بحقهم غداً بعد ان يكونوا قد اعتقدوا انهم خصوم لهم؟ وهل هم يظنون انهم فوق كل تهمة وقد شهد عليهم شاهد من أهلهم يقول: ليست العلة في غياب القوانين بل العلة في تجاهل المسؤولين هذه القوانين. وهل هذا الجو المشحون بالكرهية والبيغضاء هو الذي ينفذ البلد مما يتخبط فيه من محن؟ وهل بلغهم ان هناك مواطنين يتهافنون في ساعات متأخرة من النهار او قبيل انبلاج الصباح على صناديق القمامة ليجثوا عمّاً يسدون به جوعهم؟

٣- هل يدري المسؤولون انهم إذا خنقوا اصوات المعارضين المنتقدين وقضوا على من يظنونهم خصوماً لهم يكونون قد قضوا على النظام الديمقراطي، على علاته، الذي يتميّز به لبنان عمّاً سواه من بلدان في المنطقة ويكونون في الوقت عينه قد قضوا عاجلاً أم آجلاً على ذواتهم؟ وهل إذا أعدوا قانون انتخاب يجعلون منه لبنان دائرة واحدة، ولو بعد التأهيل في دائرة مصغرة، يعتقدون انه سيسمح للمواطنين بأن يتمثلوا خير تمثيل ام سيصعد المرشحون على ما قال أحد الظرفاء لا في البوسطة بل في القطار؟.

٤- هل فات اللبنانيين من جميع الاطراف ان الغيوم السوداء تتلبد يوماً بعد يوم في سماء المنطقة وتتذر بحرب مضمرة نارها يعرفون كيف وأين يبدأون بها ولكنهم لا يعرفون كيف وأين سينتهون منها؟ وهل يمكن إتقاء بعض أذاها وتداعياتها على الاقل بشرذمة الصفوف أم برصّها وبقرع طبول الحرب بينهم أم بالمصالحات الصادقة وغسل القلوب؟ وهناك اسئلة كثيرة لا تنتهي نكتفي منها بما اوردنا. ٥- في هذا الشهر المريمي نتوجه الى الله بشفاعاة العذراء ام الله والقديسة تريزيا الطفل يسوع الى تلقى ذخائرها عندنا بالغ التكريم إيماناً بوعداها بأنها ستقضي سماءها بصنع الخير على الارض لنسأله تعالى ان يصلح امورنا ويغسل قلوبنا من الحقد والكرهية ويجمع صفوفنا على ما فيه خيرنا وعزة بلدنا وإستعادة جميع مقوماته المفقودة وبخاصة كرامته كدولة لها كيانها واستقلالها وسيادتها وقرارها النابع من إرادتها الحرة.